

طرق وتعزيز التآخي والسلام بين المسيحية والإسلام دراسة تحليلية مقارنة

حسين عبدالرشيد احمد عبدالسلام¹

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل السبل الكفيلة بتعزيز قيم التآخي والسلام بين الإسلام والمسيحية، في ظلّ تصاعد خطابات الكراهية والتوترات الطائفية العالمية. وتركز بشكل خاص على تحليل "وثيقة الأخوة الإنسانية" (أبوظبي، 2019) بوصفها إطاراً مرجعياً نظرياً وتطبيقياً فريداً لتجاوز الإشكاليات التاريخية والعقدية بين الديانتين. كما تتخذ الدراسة من "نموذج سنغافورة" في إدارة التنوع الديني حالةً تطبيقية ناجحةً للاستئناس بها، إلى جانب تقييم الدور المحوري للمؤسسات الدينية الرائدة (الأزهر والفاتيكان) في ترسيخ الحوار.

تعتمد المنهجية على التحليل المقارن الذي يربط بين دراسة النصوص الدينية والتاريخية وتحليل النماذج التطبيقية المعاصرة. فتستعرض الجذور التاريخية والعقائدية للإشكالية، وتقوم مسارات الحوار القائمة، وتقدم رؤية مستقبلية لتعزيز التآخي عبر سياسات تشريعية ومجتمعية مستمدة من مبادئ الوثيقة.

1- باحث ماجستير – كلية الدراسات الآسيوية العليا – جامعة الزقازيق

وتهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها: تحليل المفاهيم المؤسسة للتآخي والسلام، وتشخيص التحديات التاريخية والعقدية والسياسية، وتقييم دور الوثيقة في السلام العالمي، وختاماً برفع توصيات عملية إلى صناع القرار الديني والسياسي. وتخلص الدراسة إلى تأكيد أهمية التكامل بين المنظور النظري (الوثيقة) والتطبيق العملي (نماذج كسنغافورة) لبناء جسور ثقة متينة بين أتباع الديانتين، مع التشديد على ضرورة ترجمة المبادئ إلى خطط عمل ملموسة على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: السلام، التآخي، الحوار الإسلامي المسيحي، وثيقة الأخوة الإنسانية، الأزهر، الفاتيكان، سنغافورة.

طرق وتعزيز التآخي والسلام بين المسيحية والإسلام
دراسة تحليلية مقارنة

Abstract (English Version – Enhanced)

Title: Pathways to Enhancing Fraternity and Peace between Christianity and Islam: An Analytical Study in Light of the Human Fraternity Document and the Singapore Model

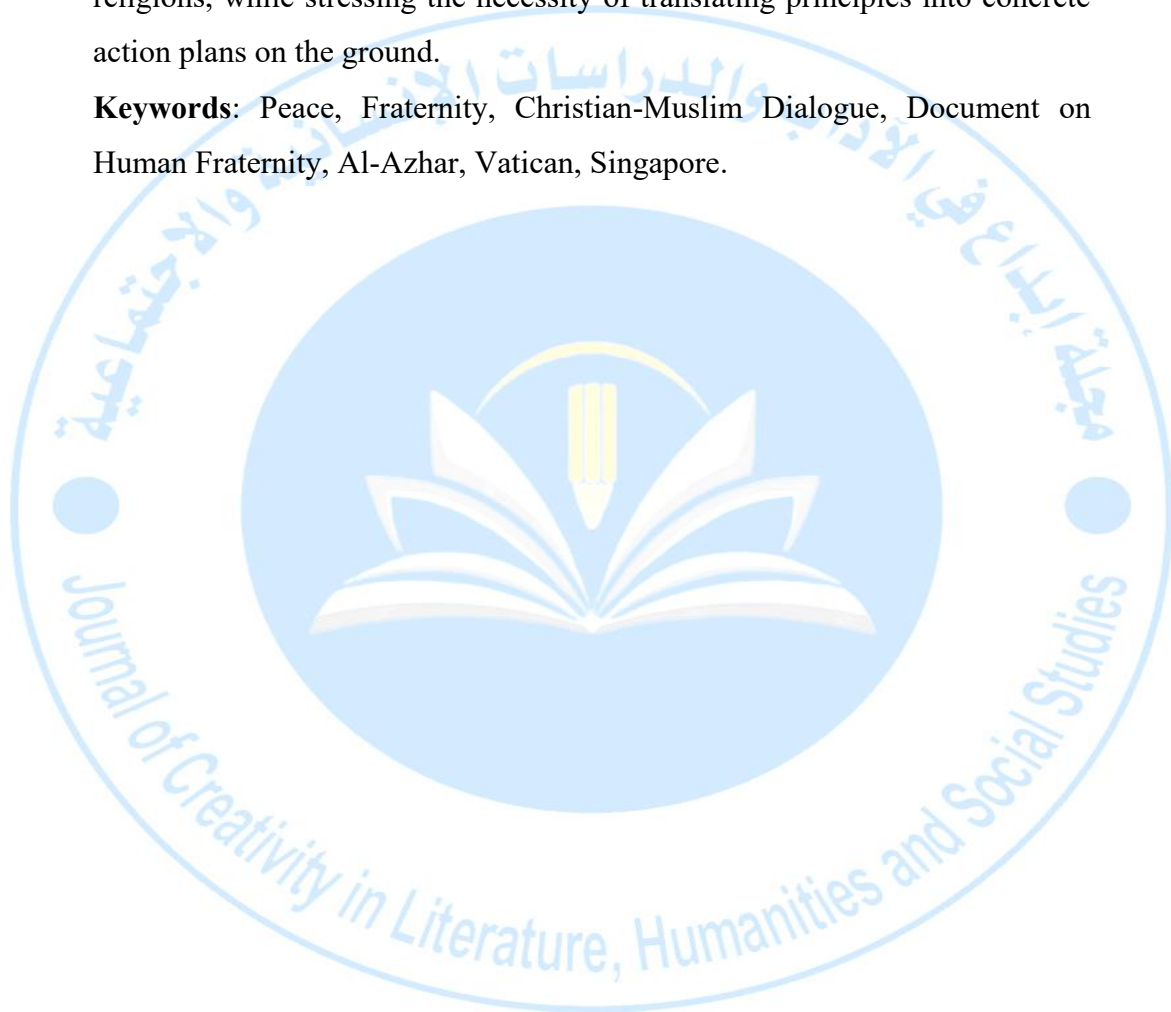
Abstract: This study analyzes the pathways to enhancing fraternity and peace between Islam and Christianity amidst a global rise in hate speech and sectarian tensions. It focuses specifically on the "Document on Human Fraternity" (Abu Dhabi, 2019) as a unique theoretical and practical framework for overcoming historical and doctrinal issues between the two faiths. The study also examines the "Singapore model" of religious diversity management as a successful practical case study, alongside assessing the pivotal role of leading religious institutions (Al-Azhar and the Vatican) in fostering dialogue.

The methodology employs comparative analysis, linking the study of religious and historical texts with the examination of contemporary applied models. It explores the historical and doctrinal roots of the problem, evaluates existing dialogue initiatives, and proposes a future vision for enhancing fraternity through legislative and societal policies derived from the Document's principles.

The study aims to achieve several objectives, including: analyzing the foundational concepts of fraternity and peace, diagnosing historical, doctrinal, and political challenges, assessing the Document's role in global peace, and finally, providing practical recommendations for religious and political decision-makers.

The research concludes by emphasizing the importance of integrating the theoretical framework (the Document) with practical application (models like Singapore's) to build robust bridges of trust between the followers of the two religions, while stressing the necessity of translating principles into concrete action plans on the ground.

Keywords: Peace, Fraternity, Christian-Muslim Dialogue, Document on Human Fraternity, Al-Azhar, Vatican, Singapore.



مقدمة البحث:

في عالم يتسم بالتعددية الدينية والثقافية، وتتصاعد فيه موجات خطاب الكراهية والصراعات الطائفية، تبرز الحاجة الملحة لتعزيز قيم الأخوة الإنسانية والسلام بين الأديان، وخاصة بين الإسلام والمسيحية كدينين يحظيان بأكبر عدد من الأتباع حول العالم. في هذا السياق، تمثل وثيقة الأخوة الإنسانية التي وقعها الإمام الأكبر أحمد الطيب والبابا فرنسيس في أبوظبي عام 2019 نقطة تحول تاريخية في مسار العلاقات الإسلامية المسيحية، حيث تقدم نموذجًا عمليًا للتآخي والتعايش السلمي. تأتي هذه الدراسة لتحليل دور هذه الوثيقة الفريدة في تجاوز الإشكاليات العميقة بين الديانتين، مستندةً إلى نموذج تطبيقي رائد هو تجربة سنغافورة في إدارة التنوع الديني، ومؤسسات رائدة مثل الأزهر والفاتيكان، بهدف إعادة بناء جسور الثقة وتعزيز الحوار الحقيقي بين أتباع الديانتين.

أسباب اختيار الموضوع:

1. الأهمية الاستراتيجية للعلاقات الإسلامية المسيحية في بناء السلام العالمي
2. الحاجة إلى دراسات علمية تعالج إشكالية التآخي بين الديانتين من منظور متوازن
3. ندرة الدراسات التي تربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية في هذا المجال
4. الأثر الكبير لوثيقة الأخوة الإنسانية كوثيقة تاريخية تحتاج لدراسة متعمقة
5. أهمية تقديم نماذج عملية ناجحة للتعايش مثل نموذج سنغافورة

أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية:

- إثراء المكتبة العربية بدراسة شاملة عن التآخي الإسلامي المسيحي
- تقديم رؤية نقدية للتعامل مع الإشكاليات التاريخية والعقدية
- تطوير أطر نظرية للحوار بين الأديان

2. الأهمية العملية:

- تقديم توصيات لصناع القرار الديني والسياسي
- المساهمة في بناء ثقافة السلام والتعايش
- الاستفادة من النماذج الناجحة في تطوير سياسات الوئام الديني

إشكالية الدراسة:

تكمن الإشكالية المركزية في وجود فجوة بين المبادئ الدينية الداعية إلى التآخي والسلام في الإسلام والمسيحية من جهة، وبين الواقع المعاش الذي يشهد صراعات وتوترات بين أتباع الديانتين من جهة أخرى. وتتفرع من هذه الإشكالية أسئلة فرعية حول:

- طبيعة العقبات التاريخية والعقدية والسياسية
- فاعلية آليات الحوار الحالية
- دور المؤسسات الدينية في تعزيز السلام
- مدى إمكانية تطبيق مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية على أرض الواقع

طرق وتعزيز التآخي والسلام بين المسيحية والإسلام

دراسة تحليلية مقارنة

أهداف الدراسة:

1. تحليل المفاهيم الأساسية للتآخي والسلام في الإسلام والمسيحية
2. تشخيص جذور الإشكالات والتحديات في العلاقات الإسلامية المسيحية
3. تقييم مسارات الحوار بين الديانتين وإنجازاته
4. دراسة النماذج المؤسسية الرائدة في تعزيز السلام
5. تقييم أثر وثيقة الأخوة الإنسانية ومدى إمكانية تعميم تجربتها
6. تقديم رؤية مستقبلية لتعزيز التآخي الإسلامي المسيحي

تساؤلات الدراسة:

1. ما هو تأصيل مفهوم السلام في المسيحية دراسة لاهوتية كتابية؟
- 2- ما هي الأسس النظرية والتطبيقية لمفهوم السلام والأخوة الإنسانية في الإسلام؟
3. ما هي الجذور التاريخية والعقائدية لإشكالية العلاقة بين الديانتين؟
4. ما مدى فاعلية آليات الحوار الحالية في تجاوز هذه الإشكالية؟
5. كيف يمكن للمؤسسات الدينية أن تساهم في تعزيز السلام؟
6. ما هو الأثر المحتمل لوثيقة الأخوة الإنسانية على العلاقات الإسلامية المسيحية؟
7. ما هي الشروط اللازمة لتعميم نماذج التعايش الناجحة؟

منهج البحث:

تعتمد الدراسة على مجموعة من المناهج البحثية المتكاملة:

1. المنهج التحليلي: لدراسة النصوص الدينية والمفاهيم النظرية
2. المنهج التاريخي: لتتبع تطور العلاقات الإسلامية المسيحية

طرق وتعزيز التآخي والسلام بين المسيحية والإسلام

دراسة تحليلية مقارنة

3. المنهج المقارن: لدراسة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الديانتين
 4. منهج دراسة الحالة: لتحليل نماذج مثل وثيقة الأخوة وتجربة سنغافورة
 5. المنهج الوصفي: لتحليل واقع الحوار بين الأديان والممارسات الميدانية
- الدراسات السابقة :
1. الباحث / محمد ثروت محمد عطية ، رسالة ماجستير بعنوان حوار الاديان وأثره علي التعايش السلمي دولة ماليزيا نموذجاً ، معهد الدراسات الأسبوية العليا ، جامعة الزقازيق ، 2019م.
 2. الباحث سامح محمد السعيد محمد ، رسالة ماجستير بعنوان المواطنة في الرسائل السماوية واثرها علي الفرد والمجتمع دراسة تحليلية مقارنة ، معهد الدراسات الأسبوية العليا ، جامعة الزقازيق ، 2020م.
 3. الباحثة الهام عبد الغني سالم ، رسالة ماجستير بعنوان القيم المشتركة بين الاديان السماويه ودورها في اصلاح المجتمعات دراسة نصية تحليليه مقارنة ، معهد الدراسات الأسبوية العليا ، جامعة الزقازيق ، 2021م.
 4. الباحثة ميادة ثروت محمد الصغير ، رسالة دكتوراه بعنوان وثيقة الأخوة الإنسانية واثرها علي المسلمين في اسيا ، الروهينجا والإيغور نموذجاً دراسة تحليلية ، معهد الدراسات الأسبوية العليا ، جامعة الزقازيق ، 2022م.
 5. د/ محمد سليمان مصطفى محمود : رسالة دكتوراه بعنوان : "فكرة المواطنة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية" ، جامعة القاهرة ، كلية الحقوق سنة ٢٠٠٩م.

6. د/هديل مصطفى الخولي : رسالة دكتوراة بعنوان : "التعليم وتغيير مفهوم المواطنة في المجتمع المصري" ، جامعة حلوان ، كلية التربية عام ٢٠٠٩م.
7. عبد اللطيف عماد ، التعايش الإنساني بين الإسلام واليهودية والمسيحية دراسة مقارنة ، الجامعة الأردنية ٢٠١٧م.
8. إسراء جواد كاظم : رسالة ماجستير بعنوان : "التعايش السلمي في القرآن الكريم آثاره علي الفرد والمجتمع" ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة ديالى العراق ، ٢٠٢٣م.
9. عبد الرزاق لطيف جاسم البياتي : رسالة ماجستير بعنوان " أثر التربية في تكريس الغلو والتطرف ووسائل مواجهتها" كلية أصول الدين ، قسم العقيدة، الجامعة الإسلامية بغداد ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م.
10. السيد شيرين أبو العز : رسالة دكتوراة بعنوان " دور جامعة الأزهر في تنمية ثقافة السلام لدي طلابها في ضوء متطلبات التنمية المستدامة ٢٠٣٠م ، كلية الدراسات الإنسانية بالدقهلية جامعة الأزهر ٢٠٢٢م .
11. معوقات الحوار الإسلامي المسيحي و دور علماء الأديان في بعث حوار جاد وهادف. دكتور/ مسعود حايقي أستاذ الأديان والمذاهب المعاصرة جامعة الملك خالد - أبها - المملكة العربية السعودية-مجلة الدراسات العربية - كلية دار العلوم جامعة المنيا.
12. الباحثة / مروة شديد إبراهيم أحمد، رسالة ماجستير بعنوان: "وثيقة الأخوة الإنسانية والتعايش الاجتماعي: مصر والإمارات (نموذجاً)"، 2025م. (تمت الإضافة)

الدراسات السابقة والفجوة البحثية :

تمثل الدراسات السابقة ركيزة أساسية في البناء المعرفي لهذا البحث، وقد كشفت مراجعتها عن الفجوات التالية التي تسعى الدراسة لسدها:

١. فجوة الربط بين الوثيقة والنماذج التطبيقية الآسيوية المتقدمة:

ركزت دراسة (عطية، ٢٠١٩) على نموذج ماليزيا، بينما تناولت دراسة (شديد، ٢٠٢٥) نموذجي مصر والإمارات. ومع ذلك، تظل هناك حاجة لدراسة متعمقة لنموذج سنغافورة كدراسة حالة مستقلة، نظرًا لتميزه في تحويل مبادئ التعايش إلى سياسات مؤسسية وقانونية فاعلة، وربط هذا النموذج بشكل مباشر بمعايير ومبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية.

تُعالج هذه الدراسة هذه الفجوة عبر جعل دراسة حالة سنغافورة محورًا تطبيقيًا رئيسيًا يتم تحليله في ضوء الوثيقة.

٢. غياب تحليل التكامل المؤسسي بين الأزهر والفاثيكان كآلية لتفعيل الوثيقة:

على الرغم من تناول دراسة (أبو العز، ٢٠٢٢) دور الأزهر، ودراسة (شديد، ٢٠٢٥) للبعدين المصري والإماراتي، إلا أنها لم تتناول بشكل منهجي تحليل التكامل بين المؤسستين الدينيتين الرئيسيتين (الأزهر والفاثيكان) كقوة دافعة رئيسية لتفعيل بنود الوثيقة على المستوى العالمي.

تقدم الدراسة تحليلًا متعمقًا لهذا التكامل المؤسسي في الفصل الرابع.

٣. ضعف تحليل آليات تحويل مبادئ الوثيقة إلى سياسات تشريعية ومجتمعية ملموسة:

لم تُدرس في الدراسات السابقة ك-(سامح السعيد، ٢٠٢٠؛ محمد سليمان، ٢٠٠٩)- بالعمق الكافي آليات ترجمة بنود الوثيقة المجردة إلى تشريعات وسياسات عملية على غرار ما أنجزته سنغافورة (مثل قوانين الانسجام الديني وسياسات التعليم). تُغطي هذه الفجوة عبر تحليل السياسات التشريعية والمجتمعية في نموذج سنغافورة ومدى استلهاها أو توافقها مع روح الوثيقة في الفصل الخامس.

٤. ندرة الدراسات المقارنة التي تقيس نجاح النماذج التطبيقية في ضوء معايير وثيقة عالمية:

دراسات ك-(عطية، ٢٠١٩) و(شديد، ٢٠٢٥) حَلَّت نماذج منفردة. تُقدم هذه الدراسة إضافة نوعية من خلال إخضاع نموذج تطبيقي متقدم (سنغافورة) لمعايير تحليل مستمدة مباشرة من وثيقة الأخوة الإنسانية، مما يقدم أداة تقييم جديدة.

٥. إهمال دور العوامل المجتمعية الداعمة في نجاح النماذج: أغفلت الدراسات -مثل (حايبي، بحث منشور)- تحليل الشروط المجتمعية المساعدة (كالتعليم والإعلام والمبادرات الشعبية) كعوامل حاسمة في تنفيذ مبادئ الوثيقة.

تركّز الدراسة على هذه العوامل بشكل مفصل في تحليل نموذج سنغافورة (السياسات التعليمية، منصات الحوار المجتمعي، دور المجتمع المدني).

خلاصة الفجوات:

تتمثل الإضافة العلمية لهذا البحث في سد هذه الفجوات عبر:
التركيز على دراسة حالة سنغافورة بشكل مستقل ومتعمق كأنموذج تطبيقي متكامل.
الربط المنهجي بين المستويات: النظرية (وثيقة الأخوة)، المؤسسية (الأزهر والفتاوي)، التطبيقية (سياسات ومجتمع سنغافورة).

تقديم دراسة تقييمية تبحث في إمكانية استلزام النموذج السنغافوري لتطبيق مبادئ الوثيقة على أرض الواقع في سياقات أخرى.

التعريف بمصطلحات البحث:

مُطَرَّق:

التعريف اللغوي: جمع "طَرِيق"، وتُطْلَق في العربية على المَسَالِكِ والوسائل المُتَّبَعَةِ لبلوغ غايةٍ ما¹.

التعريف الاصطلاحي: منهجيات مُنظمة قائمة على التخطيط العلمي لتحقيق أهداف محددة، مثل توظيف الحوار البناء بين الأديان لتعزيز التعايش المجتمعي عبر خطوات عملية².

مُعَزِّز:

التعريف اللغوي: مصدر "عَزَزَ"، ويعني التقوية والتدعيم³.

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٧). لسان العرب دار صادر (ج ١٠، ص ٢٣٣)..
² Swidler, L. (2014). Dialogue for Interreligious Understanding (p. 45). Palgrave Macmillan.

التعريف الاصطلاحي: عمليات منهجية تهدف إلى ترسيخ القيم أو الممارسات الإيجابية عبر آليات متعددة (تعليمية، إعلامية، سياسية) لضمان استدامتها¹

• **التآخي:**

التعريف اللغوي: مصدر "آخَى"، ويُقصد به إقامة رابطة الأخوة²

التعريف الاصطلاحي: علاقة تضامنية تقوم على الاعتراف بالآخر واحترام حقوقه، وتُطبّق في السياق الديني عبر مشاريع مشتركة بين أتباع الديانات لبناء الثقة³

• **السلام:**

التعريف اللغوي: ضدّ الحرب، ويشمل الأمن والاستقرار⁴

التعريف الاصطلاحي: حالة من التعايش المجتمعي الخالي من العنف المباشر أو الهيكلي، مع ضمان العدالة في توزيع الموارد واحترام التنوع الثقافي⁵

• **المسيحية:**

التعريف اللغوي: نسبة إلى "المسيح" (عيسى بن مريم)، وتُطّلق على أتباعه⁶

³ ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة دار الفكر (ج ٤، ص ١٢٢)..
¹ KAICIID. (2020). Interfaith Dialogue: A Guide for Policymakers (p. 18). Vienna: International Dialogue Centre.

² الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٥). مختار الصحاح مكتبة لبنان (ص ١٥)..
³ Abu-Nimer, M. (2003). Nonviolence and Peace Building in Islam (p. 92). University Press of Florida.

⁴ الجوهرى، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٤). الصحاح تاج اللغة دار العلم للملايين (ج ٥، ص ١٨٩)..
⁵ United Nations. (2015). Transforming Our World: The 2030 Agenda for Sustainable Development (Goal 16.)

⁶ القفاري، ن. ع.، والعقل، ن. ع. (1992). الأديان والمذاهب المعاصرة: عرض عقدي وتاريخي ميسر. دار الصميجي. (العمل الأصلي نُشر عام 1413 هـ). ص. 65.

التعريف الاصطلاحي: ديانة توحيدية تؤمن ببسوع المسيح كمخلص، وتستند إلى الكتاب المقدس (العهدين القديم والجديد)، وتتفرع إلى مذاهب كبرى¹

• الإسلام:

التعريف اللغوي: مشتق من "السَّلم" بمعنى الانقياد الكامل لله تعالى²

التعريف الاصطلاحي: ديانة سماوية تؤمن بوحداية الله، وتقوم على خمسة أركان أساسية وستة أركان للإيمان، مع تشريعات تنظم الحياة الفردية والجماعية³

¹ McGrath, A. (2011). Christianity: An Introduction (p. 73). Wiley-Blackwell.

² النادي، هبة إبراهيم، والشرقاوي، أحمد عبد الوهاب. (٢٠٢٣) معجم مصطلحات الأديان ، ج ١، ص ١٣١، مكتبة الحبر الإلكتروني .

³ المرجع نفسه

الفصل الأول

الإطار النظري والتأصيلي لمفاهيم السلام والأخوة الإنسانية في المسيحية والإسلام

تمهيد

يُمثل التأصيل النظري للمفاهيم المحورية للبحث الخطوة الأساسية التي تُؤسس عليها جميع التحليلات والتطبيقات اللاحقة. وفي هذا الإطار، يأتي هذا الفصل ليرسي الدعائم النظرية لمفاهيم "السلام" و"الأخوة الإنسانية" و"التعايش" في الديانتين الإسلامية والمسيحية، انطلاقاً من قناعة راسخة مفادها أن فهم الجذور النصية والعقدية العميقة لهذه المفاهيم هو المدخل الحقيقي لتجاوز الإشكاليات التاريخية والمعاصرة بين أتباع الديانتين.

يسعى هذا الفصل إلى كشف النقاب عن حقيقة هذه المفاهيم في ضوء النصوص التأسيسية لكلا الديانتين؛ ففي المسيحية، يتم الرجوع إلى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، بالإضافة إلى التراث اللاهوتي والفكري الذي شكّل تصورات المسيحيين عن السلام ودوره في علاقتهم بالذات والآخر والعالم. بينما في الإسلام، يتم الاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك التراث التفسيري والفقهية الذي يُجسّد الرؤية الإسلامية للسلام الشامل والأخوة الإنسانية التي تمتد beyond الإطار الضيق للانتماء الديني.

ولتحقيق هذا الهدف، ينقسم الفصل إلى خمسة مباحث كبرى، تبدأ بتحليل مفهوم السلام في المسيحية تحليلاً لاهوتياً وكتابياً، تليها دراسة الأسس النظرية والتطبيقية لمفهوم السلام والأخوة في الإسلام. ثم ينتقل الفصل لاستقراء أسس المودة والتعايش بين

الإسلام والمسيحية كما تقدمها النصوص القرآنية والتطبيقات النبوية، ليصل بعد ذلك إلى رصد وحدة الجذور والتجليات في المشتركات الدينية والإنسانية بين الديانتين. ويختتم الفصل بمبحث مقارنة حول مفهوم "المواطنة" كتجلٍ معاصر للعيش المشترك، يُقارن بين الرؤيتين المسيحية والإسلامية وآليات تعزيزه.

من خلال هذا المسار التأصيلي، لا يهدف الفصل فقط إلى حشد الأدلة النصية على مركزية هذه القيم، بل يسعى إلى تقديم إطار نظري متكامل ومتوازن، يكون منطلقاً لتحليل المعوقات واستشراف آليات تجاوزها في الفصول القادمة من البحث.

المبحث الأول: تأصيل مفهوم السلام في المسيحية: دراسة لاهوتية وكتابية

المطلب الأول: المفهوم اللغوي والكتابي للسلام

تأسيساً على المنهج التحليلي، يتجلى المفهوم اللغوي للسلام في المسيحية من خلال الاشتقاق العبري لكلمة "شالوم" (שלום) التي تتجاوز الدلالة السلبية لغياب الصراع إلى الدلالة الإيجابية للاكتمال والسلام والرخاء الشامل. وهذا التحليل اللغوي يكشف عن البعد الشمولي لمفهوم السلام في الفكر المسيحي.

وفي التحليل الكتابي، نجد في العهد القديم أن التحية التقليدية "السلام لك" (قضاة 6:23) تعبر عن بركة شاملة، بينما تمثل بركة هرون الكهنوتية: "يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا" (عدد 6:26) تجسيدا للسلام كعطية إلهية. ويؤكد التحليل النصي أن السلام يرتبط عضوياً بالعدل الإلهي، كما في قول إشعياء: "وَيَكُونُ عَمَلُ الْبَرِّ سَلَامًا" (إشعياء 32:17).

أما في العهد الجديد، فيكشف التحليل المقارن أن كلمة "إيريني" (Ειρήνη) اليونانية تحمل دلالات مماثلة مع تركيز أكبر على البعد الروحي للمصالحة. ويتحول السلام إلى ثمرة للمصالحة مع الله عبر المسيح، كما يحل بولس الرسول: "فَبِمَا أُنَّا قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ، لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ" (رومية 5:1)، مما يؤسس لعلاقة جديدة تقوم على الفداء.

المطلب الثاني: الأسس اللاهوتية للسلام

من خلال التحليل اللاهوتي، يتضح أن الأساس الأول للسلام يتمثل في الاعتراف بالله كمصدر له، حيث يوصف في العهد القديم بـ "يهوه شالوم" (الرب سلام) في سفر القضاة (6:24). وهذا التحليل يؤكد أن الله هو المصدر الوحيد للسلام الشامل. ويظهر التحليل الكريستولوجي (علم المسيح) أن التجسيد الأعلى للسلام يتم في شخص المسيح، الذي يعلن عنه في العهد الجديد بأنه "هُوَ سَلَامُنَا" (أفسس 2:14)، حيث دمر الحواجز بين البشر وحقق الوحدة في الجسد الواحد. ويوضح التحليل أن هذا السلام ليس كسباً بشرياً، بل هو عطية إلهية، كما يؤكد المسيح: "سَلَامِي أُعْطِيكُمْ" (يوحنا 14:27).

ومن خلال التحليل البنوماتولوجي (علم الروح القدس)، يُدرج السلام ضمن ثمار الروح القدس (غلاطية 5:22)، مما يشير إلى أنه نتاج طبيعي لحياة متجذرة في العلاقة مع الله، وليس مجرد حالة نفسية أو اجتماعية.

المطلب الثالث: السلام في المسيحية من النظرية إلى التطبيق

يمر السلام المسيحي عبر ثلاث مستويات متكاملة يكشف عنها التحليل التطبيقي: السلام مع الله: تمثل المصالحة مع الله الركن التأسيسي، حيث يحل بولس الرسول أن "صَالِحَنَا مَعَ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ" (2 كورنثوس 5:18). هذه المصالحة تُحدث تحولاً جذرياً من حالة العداوة (أفسس 2:14-16) إلى شركة مع الله.

السلام الداخلي: وهو ثمرة للعلاقة المتجددة مع الله، حيث يتحرر المؤمن من قيود القلق والخوف. يحل المزمور هذا الاطمئنان الوجودي: "إِنْ سِرْتُ فِي وَايٍ ظِلِّ الْمَوْتِ، لَا أَخَافُ شَرًّا" (مزمور 23:4).

السلام الاجتماعي: حيث ينتقل السلام من المستوى الفردي إلى النسيج الاجتماعي، متمثلاً في الوصية التحليلية: "سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ" (رومية 12:18). ويتجلى في الممارسة العملية عبر بناء جسور المصالحة: "أَذْهَبْ أَوَّلًا أَصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ" (متى 23:5-24).

المطلب الرابع: الدعوة العملية لصنع السلام

من خلال التحليل الأخلاقي، تدعو المسيحية إلى ممارسة عملية للسلام، حيث يطالب المسيح المؤمنين بأن يكونوا "صَانِعِي سَلَامٍ" (متى 5:9). هذه الدعوة تشمل المسؤولية الفردية في بناء العلاقات الاجتماعية السليمة.

ويكشف التحليل الإسكاتولوجي (علم الأخريات) أن هذه الدعوة ترتبط برؤية مسيانية للسلام الشامل، حيث يتنبأ العهد القديم بقدوم "رَبِّيسِ سَلَامٍ" (إشعيا 9:6)، الذي يحقق سلاماً يشمل الطبيعة والبشر. وفي الرؤية الأخروية، يكتمل هذا السلام عندما "سَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ" (رؤيا 21:4).

ويؤكد التحليل الأخلاقي-الاجتماعي على العلاقة العضوية بين السلام والبر، حيث "أَلْبِرُ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا" (مزمور 85:10). ويحذر من الانفصال بينهما: "لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ" (إشعيا 48:22).

المطلب الخامس: رؤى مفكري المسيحية البارزين

يكشف التحليل التاريخي-الفكري أن مفكرين مسيحيين قدموا مساهمات مهمة في تطوير مفهوم السلام:

القديس أغسطينوس: ميز في "مدينة الله" بين "سلام الأرض" الزائف القائم على القوة، و"سلام الله" الحقيقي القائم على العدالة والمحبة¹.

القديس توما الأكويني: طور نظرية "الحرب العادلة" في "الخلاصة اللاهوتية"، مشروطاً أن تكون الحرب دفاعاً عن العدالة كشرط لتحقيق السلام الدائم².

ماسטר إيكهارت: ركز على السلام الداخلي عبر الاتحاد الصوفي مع الله، معتبراً أن السلام ينبع من الاستسلام المطلق للإرادة الإلهية³.

بول تيليش: في كتابه "الشجاعة لكي نكون"، ربط بين القلق الوجودي والسلام، معتبراً أن السلام الحقيقي هو "القاعدة الدينية" التي تحرر الإنسان من الخوف (٤)٤⁴.

المطلب السادس: الأبعاد العملية: من الذات إلى المجتمع

يشير التحليل التطوري إلى أن المسيحية شهدت تحولات مفاهيمية عميقة في فهم السلام، حيث حلت المحبة محل العدالة كمركز للسلام، كما في تطوينة "طوبى لصانعي السلام" (متى 5:9). وانتقل المفهوم من "الناموس" إلى "النعمة" (غلاطية 3:23-25)، مما حول السلام من التزام قانوني إلى عطية إلهية.

¹ أغسطينوس، "مدينة الله"، الكتاب ١٩، الفصل ١١-١٣، (طبعة دار المشرق، ٢٠٠٨، ص ٣٤٥-٣٥٠).

² توما الأكويني، "الخلاصة اللاهوتية"، Q. 40, II-II، طبعة جامعة إكسفورد، ٢٠١٧، ص (٢٢١).

³ ماستر إيكهارت، "المواظب الألمانية"، العظة ٥٢، نقلاً عن: "الأعمال الكاملة لإيكهارت"، تحرير كلارك، ٢٠٠٩، ص (١٥٨).

⁴ بول تيليش، "الشجاعة لكي نكون"، الفصل ٢ طبعة هاربر كولينز، ١٩٥٢، ص (٤٩).

ويكشف التحليل السوسيولوجي أن هذه المفاهيم تجسدت في نماذج تاريخية مثل: القديس فرنسيس الأسيزي: الذي حوّل السلام إلى مصالحة مع الطبيعة عبر "نشيد الخليقة"¹.

مارتن لوثر كينغ: الذي استند إلى الموعظة على الجبل لربط السلام بالعدالة، مجسداً السلام كفعل مقاومة لاعنفية².

يتجلى السلام في المسيحية - من خلال هذا التحليل الشامل - كمفهوم ديناميكي وشامل، ينبع من طبيعة الله نفسه ويتحقق من خلال عمل المسيح الفدائي. إنه رحلة متكاملة تبدأ من المصالحة مع الخالق، وتمر بالسلام الداخلي، وتنتهي بالانطلاق نحو العالم كفاعل للسلام ومصالح. يشكل هذا المفهوم أساساً متيناً للحوار والتعاون مع الأديان الأخرى، خاصة الإسلام، في السعي نحو تحقيق السلام والعدالة كقيم إنسانية عليا.

¹ القديس فرنسيس، "نشيد الخليقة"، مقطع ١

² Why We Can't Wait", Encyclopedia (Martin Luther King Jr. Research and Education Institute), accessed 14 November 2012.

Why We Can't Wait", Encyclopedia (Martin Luther King Jr. Research and Education Institute), accessed 14 November 2012.

خاتمة البحث: النتائج والتوصيات والمقترحات.

تمثل هذه الدراسة محاولة علمية جادة لاستكشاف السبل الكفيلة بتعزيز التآخي والسلام بين الإسلام والمسيحية، من خلال الربط بين الأطر النظرية والتطبيقات العملية، مستندة إلى وثيقة الأخوة الإنسانية كنموذج معاصر، وتجربة سنغافورة كنموذج تطبيقي. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات التي يمكن إيجازها على النحو التالي:

أولاً: أبرز النتائج:

1. تكاملية الرؤية الدينية: كشفت الدراسة عن وجود تقاطعات جوهرية بين الإسلام والمسيحية في تأصيل قيم السلام والأخوة الإنسانية، حيث تشترك الديانتان في الدعوة إلى التعارف والتعايش واعتبار التنوع سنة إلهية.
2. دور الوثيقة التاريخي: أثبتت الدراسة أن وثيقة الأخوة الإنسانية (2019) تمثل نقلة نوعية في مسار العلاقات الإسلامية المسيحية، ليس فقط كبيان رمزي، بل كإطار عملي يتضمن آليات قابلة للتطبيق على المستويات كافة.
3. فاعلية النموذج السنغافوري: أكد تحليل دراسة الحالة أن نموذج سنغافورة في إدارة التنوع يقدم أدلة عملية على إمكانية تحويل مبادئ الوثيقة إلى سياسات مؤسسية ملموسة، حيث نجح في ترسيخ التعايش من خلال آليات مثل "دوائر الثقة بين الأعراق والأديان" وسياسات الإسكان التكاملية .

4. أهمية التكامل المؤسسي: برهنت الدراسة أن الشراكة الاستراتيجية بين الأزهر والفاتيكان تشكل قوة دافعة رئيسية لتفعيل بنود الوثيقة، وأن نجاح أي جهود مستقبلية مرهون باستمرار وتعزيز هذا التكامل.

5. طبيعة التحديات: حددت الدراسة أن أبرز التحديات التي تواجه تعزيز التآخي تتمثل في الإرث التاريخي السلبي، والتفسيرات المتطرفة للنصوص، والاستقطاب السياسي، وضعف الآليات التنفيذية المحلية في معظم المجتمعات.

ثانياً: التوصيات العامة.

1. على المستوى الديني والمؤسسي:

تعزيز الحوار اللامركزي: الدعوة إلى خطة لنقل حوار الأزهر والفاتيكان من المستوى المركزي إلى المستويات المحلية (الأبرشيات والجمعيات الدينية) لضمان وصوله للقاعدة العريضة.

توحيد الخطاب الديني: العمل على إصدار "خطاب موحد" شهري من قيادات دينية من الجانبين حول قضايا الساعة يؤكد على القيم المشتركة ويدحض خطاب الكراهية.

2. على المستوى التربوي والتعليمي:

مراجعة المناهج الدراسية: تطوير مناهج تعليمية في الدول ذات التنوع الديني تُدرّس سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والمسيح (عليه السلام) بأسلوب يحترم العقيدتين ويبرز القيم المشتركة.

برامج التبادل الطلابي: إنشاء برامج تبادل طلابي بين المعاهد الدينية الإسلامية والمسيحية (كالأزهر والجامعات الكاثوليكية).

3. على المستوى التشريعي والسياسي:

سن تشريعات رادعة: حث الحكومات على تبني تشريعات شبيهة بنموذج سنغافورة تجرم خطاب الكراهية والتمييز الديني، وتكفل حرية ممارسة الشعائر.

إشراك القيادات الدينية في صنع السياسات: إنشاء آليات مؤسسية لإشراف ممثلي الأديان على السياسات والقوانين المتعلقة بالتماسك الاجتماعي قبل إقرارها.

4. على المستوى الإعلامي والثقافي:

إستراتيجية إعلامية موحدة: تطوير منصة إعلامية مشتركة بين المؤسسات الدينية لإنتاج محتوى هادف (مسلسلات، أفلام وثائقية، برامج حوارية) يعكس ثقافة التعايش.

توظيف الفنون: الاستفادة من الفنون والمسرح والرياضة في نشر قيم الوثيقة بين الشباب.

ثالثاً: المقترحات التنفيذية للمرحلة القادمة (خارطة الطريق).

• مقترحات عاجلة (2025-2026):

- تشكيل "لجنة وطنية للأخوة الإنسانية" في كل دولة عربية وإسلامية، على غرار التجمع الإعلامي العربي ، مهمتها وضع خطة وطنية لتنفيذ توصيات الوثيقة.
- إطلاق "جائزة سنوية لأفضل مبادرة مجتمعية للتأخي الإسلامي المسيحي" على مستوى العالم.

• مقترحات متوسطة المدى (2027-2030):

- إنشاء "مركز دولي للأبحاث الإسلامية المسيحية" تابع للجنة العليا للأخوة الإنسانية، يكون مقره القاهرة، ويهتم بدراسة الإشكاليات العالقة وإصدار أوراق سياسات.
- تصميم "منهاج تعليمي موحد" حول مبادئ الوثيقة والأخوة الإنسانية للصفوف الدراسية المختلفة، يعتمد في الدول الراغبة.

• مقترحات طويلة المدى (ما بعد 2030):

- السعي لإصدار "ميثاق دولي للأخوة الإنسانية" من الأمم المتحدة ، يستند على وثيقة أبوظبي ويكون ملزماً للدول الأعضاء.
- العمل على إنشاء "جامعة دولية للأخوة الإنسانية" كصرح أكاديمي يدرس قضايا السلام والحوار بين الأديان.

رابعاً: اقتراحات لبحوث مستقبلية:

1. "آليات مواجهة الخطاب التكفيري والاستغلالي بين أتباع الأديان في الفضاء الإلكتروني".
2. "دور الاقتصاد والشركات متعددة الجنسيات في تعزيز السلام بين الإسلام والمسيحية: دراسة تحليلية".
3. "الأبعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة Islamophobia و Christianophobia وتأثيرها على العلاقات الإسلامية المسيحية".
4. "تحليل مقارنة لنماذج إدارة التنوع الديني في سنغافورة ولبنان ونيجيريا".

•المصادر والمراجع العربية:

3. الأزرقي، محمد بن عبد الله. أخبار مكة. تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، 2003.
4. الأرنفوط، شعبان، ومحمد كامل قره بللي، محققان. سنن أبي داود. دار الرسالة العالمية، 2009.
5. البخاري، محمد بن إسماعيل. الصحيح.
6. الزركشي، بدر الدين. أخبار مكة. تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، 2009.
7. السدي، إسماعيل بن عبد الرحمن. تفسير السدي الكبير. جمع محمد عثمان يوسف، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1993.
8. الطيب، أحمد. القول الطيب: من كلمات ومحاضرات الإمام الأكبر أحمد الطيب. الحكماء للنشر، 2020.
9. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي. تفسير القرآن العظيم. دار ابن حزم، 2000.
10. ابن هشام. السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1955.
11. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1955.

12. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، 1967.
- المراجع العربية الحديثة:
13. برادة، عبد اللطيف. حقوق الإنسان في العالم العربي. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017.
14. درويش، هدى. الحوار والعيش المشترك بين أتباع الديانات. نيويورك للنشر والتوزيع، 2021.
15. دراز، محمد عبد الله. بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان. دار القلم، 2008.
16. حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة. دار النفائس، 1985.
17. حبيقة، نجيب. النظام السياسي اللبناني: بين الطائفية والديمقراطية. دار الفارابي، 2010.
18. حلیم، محمد سيد. قوانين الأحوال الشخصية في العالم العربي. مركز القاهرة لحقوق الإنسان، 2018.
19. زقزوق، محمود حمدي. الفكر الديني وقضايا العصر. دار القدس العربي للنشر، 2019.
20. سعيد، محمد حامد محمد. "الرحمة في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية موضوعية". بحوث المؤتمر الدولي الأول: الرحمة في الإسلام، المجلد 1، 2016.

21. شعبان، حمادة إسماعيل. جهود الأزهر في مكافحة التطرف: وثيقة الأخوة الإنسانية نموذجًا. دار أم الدنيا، 2023.
 22. السويدي، جمال سند. وثيقة الأخوة الإنسانية: نحو تعايش سلمي وعالم خالٍ من الصراعات. 2022.
 23. الطيب، أحمد. أعمال مؤتمر الأزهر العالمي للسلام. دار القدس العربي، 2018.
 24. محمد مسعد ياقوت، نبي الرحمة: الرسالة والإنسان. الزهراء للإعلام، 2007.
 25. هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف. التعايش: صور عملية من تاريخ المسلمين عبر العصور. مجمع مطابع الأزهر الشريف، 2021.
 26. يمانى، أحمد زكي. نظام الذمة: دراسة تاريخية وقانونية. دار الشروق، 2005.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:**

27. Appleby, R. Scott. The Ambivalence of the Sacred: Religion, Violence, and Reconciliation. Rowman & Littlefield, 2000 .
28. Augustine. The City of God. Translated by R. W. Dyson, Cambridge University Press, 1998 .
29. Bleich, Erik. The Freedom to Be Racist? How the United States and Europe Struggle to Preserve Freedom and Combat Racism. Oxford University Press, 2011 .
30. Cooke, Miriam. "The Muslimwoman." The Cambridge Companion to Modern Arab Culture, edited by Dwight F. Reynolds, Cambridge University Press, 2015 .

.31Dumato, Eleanor Abdella, and Gregory Starrett, editors. Teaching Islam: Textbooks and Religion in the Middle East. Lynne Rienner Publishers, 2007 .

.32Eckhart, Meister. "German Sermons." The Complete Works of Eckhart, edited by Clark, 2009 .

.33Esposito, John L., and Ibrahim Kalin, editors. Islamophobia: The Challenge of Pluralism in the 21st Century. Oxford University Press, 2011 .

.34Heck, Paul. Common Ground: Islam, Christianity, and Religious Pluralism. Georgetown University Press, 2009 .

.35Hefner, Robert. Civil Islam: Muslims and Democratization in Indonesia. Princeton University Press, 2000 .

.36Inglehart, Ronald, and Pippa Norris. "The True Clash of Civilizations." Foreign Policy, vol. 135, 2003 .

.37Knitter, Paul F. Introducing Theologies of Religions. Orbis Books, 2002 .

.38Menocal, María Rosa. The Ornament of the World: How Muslims, Jews, and Christians Created a Culture of Tolerance in Medieval Spain. Little, Brown, 2002 .

.39Nasr, Seyyed Hossein. "Islam and Christianity: An Introduction." The Oxford Handbook of Global Religions, edited by Mark Juergensmeyer, Oxford University Press, 2006 .

.40Said, Edward W. Orientalism. Pantheon Books, 1978 .

.41Smock, David R., editor. Interfaith Dialogue and Peacebuilding. United States Institute of Peace Press, 2002 .

.42Thomas Aquinas. Summa Theologica. Translated by the Fathers of the English Dominican Province, Benziger, 1947 .

.43Tillich, Paul. The Courage to Be. Yale University Press, 1952 .

.44Love, Power, and Justice: Ontological Analyses and Ethical Applications. Oxford University Press, 1954 .

.45World Council of Churches. Baptism, Eucharist and Ministry. Faith and Order Paper No. 111, 1982.

ثالثاً: الوثائق الرسمية والتقارير:

46. "بيان مراکش حول حقوق الأقليات المسلمة." منتدى تعزيز السلام في المجتمعات المسلمة، مراکش، 2016.

47. "دستور جمهورية مصر العربية 2014." الجريدة الرسمية، العدد 51 مكرر (أ)، 18 ديسمبر 2014.

48. "قانون تنظيم بناء وترميم الكنائس رقم 80 لسنة 2016." الجريدة الرسمية، العدد 33 مكرر (أ)، 27 سبتمبر 2016.

49. "وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك." أبوظبي، 4 فبراير 2019.

50. المجمع الفاتيكاني الثاني. "28." Nostra Aetate أكتوبر 1965.

51. تقرير الأنشطة السنوي 2022. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

52. "بيت العائلة المصرية: إنجازات ومبادرات." الموقع الرسمي لمشيخة الأزهر، azhar.eg/beitelaela .
53. "تعزيز الأخوة الإنسانية والسلام العالمي." البوابة الإلكترونية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، 23 سبتمبر 2019، government.ae.
54. "زيارة بابا الفاتيكان للعراق في مارس.. إليكم الجدول الزمني للرحلة." سي إن إن بالعربية، 26 فبراير 2021، arabic.cnn.com.
55. "مجلس حكماء المسلمين: الحوار والتعايش." الموقع الرسمي لمجلس حكماء المسلمين، muslimelderscouncil.org/ar.
56. "Visit by Pope Francis to Indonesia." Wikipedia, en.wikipedia.org/wiki/Visit_by_Pope_Francis_to_Indonesia .
57. الضويني، محمد. "قيادة الأديان والشركة الدولية: ضمان للسلام والأمن المستدامين." الدورة الثامنة لمؤتمر قادة الأديان العالمية والتقليدية، أستانا، كازاخستان، 20 سبتمبر 2025، dostor.org/5225901.
58. وثيقة الأخوة الإنسانية. forhumanfraternity.org/ar.